الذكرى الخامسة لرحيل الفنان الكبير / محمد سعد عبدالله

خلف وعده وما عادته يخلف الوعد !!

يشعر المرء بالحرج عندما يسطر كلماته أمام الشخصيات الفذة ذات الأثر في حياة أمتها وخصوصاً لدى ذلك التعاطي غير العادل بين الجانبين:الأمة وإنسانها في مجتمعات تحكمها أنظمة لا تلقي بالاً لأعزة قومها،ولن أطيل ولن أدخل في تفاصيل هذه المأساة القاتمة في حياتنا.فالحديث هو عن الأستاذ الراحل الفنان محمد سعد عبدالله الذي وافته المنية ولم ننجز اتفاقاً ثنائياً أبرمته معه قبل مغادرتي إلى دولة الإمارات.وكم هو موجع ومؤلم حين نكبنا بوفاته!وفاجعتي كانت من نوع آخر لا لسبب،بل لأسباب منها:-

أولاً: أنه كان من المقربين إلى القلب والبعيدين عن العين بحكم انشغالات الحياة،ويكفيني منه أنه قد عاش طفولته في المنزل نفسه الذي ترعرعت فيه وبدأ حياته الفنية مع والدي الفنان الراحل محمد سعد صنعاني.

ثانياً: إنني كنت أعرفه كفنان عبر الإذاعة سمعته وبالتلفاز رأيته وقرأته في أكثر من دورية صحفية.ولكن كإنسان فقد اقتربت منه في السنتين الأخيرتين وذلك عندما أثر العيش بمعزل عن الأضواء وعن الناس الذين أرهقوه..عزلة فرضها المرض وتعب الحياة الفنية والاجتماعية الممتدة لأكثر من أربعة عقود من الزمن.

ثالثاً: لأن هناك أشياء مكتومة في صدره وعدني بالبوح بها عن المشوار الماضي من حياته،وجديدة تتألق في أعماقه لم تبث بعد لأحد لدى وداعي له،ووعد قائم وواعد لأحاديث عامرة كان محمد سعد صنعاني أحد زواياها.

رابعاً:(وهنا يزداد حزني عمقاً) أنني افتقدته وشاء القدر أن يرحل دون وداع ودون سابق إنذار..ولم يتسن لي بل لم يدع لي فرصة لأسمعه فقد رحل أثناء غيابي

لأعود وأجد مكانه خالياً.

ربما تكون السنتان الأخيرتان اللتان اقتربت فيهما منه قد لامست خلال زياراتي له(العزلة) التي فرضها على نفسه ووجد فيها سلواه،وقد تطفلت في إحدى المرات وسألته عن إيثاره الصمت والبعد عن الناس؟فأجابني(تعبت من كل شيء حتى من الناس،لا أحد يهتم بك،وبلدك عايش فيها عيشة الغريب الممتهن) ربما فهمته واستوعبت ماهو فيه..سنذهب إلى لحج ولكن لا تعطي خبر عن وجودي .سأمكث بضعة أيام في منزل أخي محمد سعد..أفهميني يا ابنتي.. أجبته(فهمت).

ومضيت لأعود لتنفيذ ما وعدت به،ولكنه خلف وعده وما عادته يخلف الوعد،رحل أستاذنا مثخنا بالجراح.. وكان بكامل شخصه جرحا مفتوحا ، اسمع أنينه وأدرك مداه..الرجل وهب حياته للفن واشتق طرقا وعرة لم يسلكها أحد قبله،وقدم عصارة روحه لأمته ثروة غنية وضخمة ليحصد المرارة والإهمال المتعمد فماذا قدمنا نحن له؟هل سأل كل فرد ما أعطى وعلى قدر ما حصد من الجحود من أحبته،وغير أحبته. فالرجل قد عبر بهذا الفن الراقي في نوعيته الغني في مضامينه،الجديد في اتجاهاته والمتعددة مساراته،ونقله إلى ما وراء الحدود..

تناقل القاصي والداني فنه وعبق شذاه من المحيط إلى الخليج.وهنا استدل بجزئية من ذلك الانتشار والعطاء الذي قوبل بالجحود والتمادي إلى السطو..فذات ليلة من ليالي دبي أثناء مهرجانها السنوي كنت في مقدمة الحاضرين في سهرة عبادي الجوهر،في دبي بقاعة المجمع التجاري وكان محمد سعد عبدالله حاضراً بيننا يبهرنا حضوره من خلال رائعته(كلمة ولو جبر خاطر)التي استهل بها/عبادي

سلوى صنعاني

الجوهر،مجموعته الغنائية،سحر هذه الأغنية وسعادتي بها وبصاحبها.

جعلني افتح خطا هاتفياً،هاتفت خلاله محمد سعد عبدالله وأسمعته صخب القاعة وطلبت منه أن يشاهد التلفاز لأن هناك نقل مباشر للحفل على قناة دبي الفضائية كان قصدي إسعاد حبيبنا وفناننا محمد سعد،ولكنه سألني فيما لو قد أعلن عن شاعرها وملحنها من قبل عبادي الجوهر؟ أجبته بالنفي.. فرد بمرارة(هذه عاداتهم يتجاهلون الحقوق الأدبية للفنان!)..أنهيت المكالمة معه وسطرت رسالة مختصرة للفنان عبادي الجوهر،ولا ادري إن كان(البودي جارد) كما يطلقون عليه هناك(مرافقه الشخصي)،أوصلها له أم تجاهلها كما تجاهل سيده الحق الأدبي لأستاذنا القدير محمد سعد عبدالله،ولكنه عقب انتهاء الحفل أبلغني أنه سيتصل به شخصياً وهاتفت أستاذنا بأن عبادي قد وعد بالاتصال وأنني قد سطرت له نمرة هاتفه مع مفتاح الخط لليمن،وفي اليوم التالي شعرت إلى أي مدى اتصالي قد أوجع الأستاذ محمد سعد وشكل إضافة إلى ألمه ووجعا إلى وجعه،حين نفى أي اتصال به من قبل عبادي الجوهر إلى آخر لحظة ودعته فيها،أمثال عبادي الجوهر من فناني الجزيرة والخليج كثير ممن يجلبون آلاف الدولارات إلى جيوبهم بجهود غيرهم،ويحققون نجاحات هي في الأصل ملك لغيرهم. أعود إليه..

وتؤلمني عودتي إليه وقد توارى عن ناظري!بيد أنه باق معنا بما ترك،غنى بفقره،شامخ بعزة نفسه أبي كل الإباء عظيم بتواضعه شريف،نظيف..أعطى ولم يأخذ،أثرى ولم يبخل.

وأعود معه إلى ذات السؤال ماذا قدمنا للرجل الذي أثرى حياتنا ووجداننا،وأغنى فننا بإبداعاته وعطاءاته؟لقد ظل مرميا في مستشفى الجمهورية التعليمي بعدن في القسم العام دون التفاتة إلى ماتميز به من مآثر،ثم أتى العطف متأخراً في اليومين الأخيرين ليدخل الغرفة الخاصة في وقت يحظى فيه أصغر تنابلة نظامنا الموقر بالعلاج في أكبر مشافي أوروبا،وعلى حساب الدولة الموقرة،وهم لا يقدمون لهذا الوطن سوى تبعات أكلهم ونومهم وفضلاتهم وسلوكياتهم التي تزكم الأنوف..بينما(ثروة قومية) تنام في مستشفى عام دون اكتراث أو اهتمام من قبل السلطة التي تداعت هيبتها بتداعي أخلاقها..ومع ذلك الاهتمام يظل محمد سعد عبدالله،علما من أعلام الفن اليمني،ونجما يضيء سماوات هذا الوطن المغبون برحيل رجاله وأعزته،ومنهم محمد سعد عبدالله.

فل نيسان

كلمات/ محمد سعد عبدالله

فل نيسان لك غايب زمن ما تجينا
ليه زعلان لا تزعل وحقك علينا
وعد لو جيت زهرة عمرنا
تنعش ارواح ذابت منا
وانت فاهم عيدنا لما تجينا

يافل نيسان

عمر وأزمان في البعد ياما بكينا
خلنا الان ننسى بأنا اكتوينا
كم على البعد ماذقنا الهنا ليلنا سهد يكفينا ضنا
عد بوصلك جنة وقربك الينا

يافل نيسان

حلو فتان وساكن داخل ضلوعي
حب لك بان يرتسم لي من دموعي
يامنى الروح ياكل الهنا داوي مجروح يكفي مابنا
ياحمايم بلغي خلي ولوعي

يافل نيسان

الحان وغناء
عصام خليدي

معظمنا صادفه في حياته

الحب الأول ذكرى لاتمحوها الأيام

القاهرة/14 اكتوبر/ وكالة الصحافة العربية

الحب الأول مهما حاولت أن تتخلص منه تفشل بشكل مهين ، كلما حاولت نسيانه تقترب منه أكثر بحكم تصرفاتك في جميع اتجاهاتك، الشيء الوحيد الذي تكون دائماً علي استعداد لتجاهل أية مشكلات يحدثها مهما كانت أحجامها، فهو شيء بمجرد تكوينه يجعلك في حالة نشوة ، فالحب الأول دائما يكون خالداً في ذاكرتنا مهما طال الزمن ومرت عليه الأعوام ، كيف يكون هذا الحب عند مبدعينا ومفكرينا سؤال طرحناه ، وكانت إجابته في السطور الآتية:

يقول الشاعر عبدالرحمن الأبنودي الذي طالما كتب أغنياتٍ وقصائدٍ عن الحب: الحب الأول تجربة رومانسية يلعب فيها الخيال دوراً أساسياً، وهو محاولة للخروج عن الإطار الذي نشأنا فيه بكل قيوده وتجربته نحاول فيها التمسح بالواقع وإيجاد صلة بين العناصر الوجدانية الغامضة وبين قوانين هذا الواقع، كما هو تجربة مهمة تبعث في داخلنا كل روائع العواطف الغامضة الكامنة في مرحلة التحول من الطفولة الصبا، ولاينظر صاحب هذه التجربة إلى موقعها الحقيقي من مستقبله العملي، وكل ما يهمه هو الغرق فيها أثناء حدوثها والاعتقاد بأن الوجود يبدأ من أولها وينتهي عند نهايتها، ولكن بعد أن يخوض الإنسان تجارب الحياة الشاقة تظل تلك التجربة الروماتيكية البعيدة مصدراً لأصداء وألوان وأطياف وأضواء لا حدود لها لبهجتها، ولأنها تجربة تنطلق وتتكون خارج إطار الواقع تماما لذا فهي خفيفة الوزن رائعة الإيحاءات، لكن إذا وضعناها في كفة الحياة وميزانها الواقعي فإنك لن تجد شيئاً.

إعتراف بالحب

قال الكاتب أسامة أنور عكاشة عن تجربة الحب الأول في حياته فيقول: لقد خضت هذه التجربة وأنا لم أتجاوز بعد الرابعة عشر من عمري، وقتها كنت أعيش في محافظة كفر الشيخ، وكانت فتاتي جارة لي، وبدأت علاقتنا من خلال الشبابيك، فكنت أقف وأنظر في هيام لشباك المحبوبة، وألمحها من وراء الشيش وأشعر أنها تراقب كل تحركاتي وتصلها كل نظراتي، دفعني هذا الحب للاعتراف، فمدني بالجرأة فكتبت لها خطابا ووضعته في يدها في سرية تامة أثناء سيرها لمدرستها، ولكن سوء حظي أوصل هذا الخطاب المليء بعبارات الغرام إلى يد أهلها فحرموها من الذهاب إلي المدرسة، أما أنا فنلت علقة ساخنة لأنني تجرأت وأحببت ابنتهم، وحاولت إقامة علاقة حب شريفة معها، وأنا مازلت صغيراً.

وأشار من المألوف أن معظم قصص الحب الأول انتهت بالفشل ورغم ذلك لايستطيع الزواج تحجيمه، وهو أقوى من تجربة زواج تصطدم بالعادي والروتيني، لذلك تظل ذكري هذا الحب مرتبطة بفترة من عمر الإنسان يشتاق لها دوما، فهي فترة ليس بها هموم أو مسئوليات وهي لحظات حلوة صعب أن تعود، وهي ليست مرحلة وهمية لأن الحب مشاعر تولد داخل الشاب أو الفتاة.

أول حالة

وعندما تحدث الكاتب اللبناني طلال شتوي عن تجربة الحب الأولى قال: أول حب كأول بكاء، وأول ضحك وأول موت وهي أشياء لها بصمة حادة نافذة، لاتظهر في الجسم الذي ينمو والقلب الذي ينضج والعقل الذي يكبر وإنما تغور في بريق العين، وبعد الإغماضة نكتشف ما فيها من عذوبة وغموض وإثارة، وهي تجربة مثل باقي التجارب التي تبدأ وتنتهي، والانتهاء هنا لا يعني فراقاً بالضرورة، فالحبيبة الأولى قد تصبح وجها غامضاً في الملامح داخل الذاكرة، والحب الأول لابد أن يكون موجوداً داخل كل منا مهما تأخر ومهما كان زمانه، لأن الإنسان لايمكن أن يعيش بدونه.

وتقول الشاعرة وفاء إبراهيم: إن الحب الأول هو الإحساس الجميل والوحيد الذي يبقى في ذاكرة حياتنا، لأنه يذكرنا بمسائل ترتبط بطبيعة أحاسيسنا الأولى بذواتنا وشخصيتنا وعندما نحب لأول مرة نشعر بأننا نملك العالم ونشعر في عمرنا الفتي بالقوة والحيوية والأمل.

وافي العهود

وافي العهود.. ما شفت مثلك في وفاك
في ذا الوجود.. من يشبهك من هو كماك
بين البشر يامنيتي مالك مثيل
كلك حلا في الناس من مثلك قليل
طاهر نقي زي الملاك
من يشبهك في كماك
وافي العهود..

وافي العهود اشتي اوصفك
لكنني مادريش من فين ابتدي
كلك جميل ما الطفك
قلبي يذوب لما يدك تلمس يدي

بين البشر يامنيتي انت الوحيد
اللي امرنا احب واعشق من جديد
يانجم سامر في سماك
من يشبهك ما فيش كماك
وافي العهود. ليلي يطول، ويطول لوغبت عني يوم
امسي حزين والفكر بك مشغول، ويطير مني النوم
ما اقدرش اعيش يا مهجتي الا معاك
واسعد وتكمل فرحتي ساعة لقاك
وانت الذي قلبي هواك
من يشبهك ماشي كماك
وافي العهود

كلمات/ محمد سعد عبدالله

كلمات في ذكرى الحبيب

يكتبها/ محمد يسر

كتبت هذه الكلمات.. وانا اشعر بمرارة الحزن والاسى في الذكرى الخامسة لوفاة الحبيب ابو مشتاق.

نعم انه الفنان المرحوم محمد سعد عبدالله، الانسان والفنان الذي وهب حياته في خدمة الناس للتعبير عن همومهم ومعاناتهم بأبسط الكلمات وارقها .. أرقاها والمنسوجة من أنبل مشاعره وأرهف احاسيسه وإخلاص وطنيته.. وترجمها بالحانه العذبة الجميلة وأدائه الاجمل وصوته الذي يدخل القلوب دون استئذان ويرعشها.

كما اصدق في يمنيته بمواقفة الوطنية الشجاعة التي عبر عنها بأصدق الكلمات وأقوى التعابير ورددها بالألحان التي تشحذ الهمم وتقوي العزائم والتي اثرت في نفوس الشرفاء من ابناء الوطن اليمني الواحد في مقارعة ومقاومة الحكم الاستبدادي والنظام الاستعماري في شطري الوطن آنذاك.

وكان من المبدعين الاوائل الذين غنوا للوحدة اليمنية وتغنوا بها لقد رحل عنا الفنان محمد سعد عبدالله بعد ان ترك لنا ثروة طائلة من الابداع الفني المتميز الذي استوحاه من واقع ومعاناة بسطاء الناس الروحية والمادية وعاش حياته رحمه الله كبيراً ببساطة البسطاء وغنياً بفقر الفقراء الذين احبهم واحبوه طوال حقبة زمنية قاربت الخمسين عاماً كان فيها شيخ من شيوخ الغناء اليمني بكل الوانه المتعددة.

وحتى في اواخر سنين عمره وهو يعاني من آلام المرض العضال الذي الم به .. ورغم معاناته المريرة من جراء ذلك المرض الا انه كان يتلمس ويتحسس معاناة الناس وهمومهم والتي عبر عنها بأغنيته الشعبية الشهيرة.

" مسيكين الجمل يعصر وغيره"

للأسف ذي يأكلوا العصار"

يرحمك الله ابو مشتاق وامثالك من الذين ارتقوا بالفن اليمني الى اعلى المراتب وتجاوزوا به حدود اليمن، وعطفاً على ما اسلفت ليس لي إلا أن اقول في ذكرى وفاتك الخامسة .. هذه الكلمات التي هاجت بها مشاعري وتأثرت بها احاسيسي.

ماشي نسيتك وكيف انساس الذي غنى ياناس ردوا حبيبي ومن الهوي تبن اذكر ليالي بها ساعات تطربنا نسمع اغاني تعبر عن مشاعرنا في ابين جلسنا تكلمنا وغنينا وفي لقاء الشيخ انا وانته وثالثنا كم اتصالات بالهاتف تحدثنا عن الهموم والمشاكل ذي تواجهنا كان الوفاء والحب بابن سعد تجمعنا ما اصعب فراق الاحبة آه يادنيا

للتوضيح:

المقصود بالشيخ: مدينة الشيخ عثمان

المقصود بثالثنا: هو الاستاذ سالم احمد عميران والد الفنانة " اروى بنت اليمن" قمنا يومها بزيارة للفنان المرحوم محمد سعد وكنت حينها انا همزة الوصل للتعارف بين الاثنين كان ذلك في يوم من ايام الجمعة لشهر فبراير عام ٢٠٠٠م.

هل اعتزلت المطربة اللبنانية نوال الزغبي الغناء ؟

أعلنت مصادر صحفية ، أن الفنانة اللبنانية نوال الزغبي اعتزلت الغناء نهائياً وقررت الهجرة إلى كندا مع أسرتها، حيث تقوم حالياً بتصفية أملاكها في لبنان، وحتى الآن لم يتبين صحة هذا الخبر. هذا وقد أوردت صحيفة (القدس العربي) أن سبب اعتزال نوال يرجع إلي تغير الظروف الفنية ، حيث أن الساحة الآن أصبحت لكل من هب ودب على حد قولها ، والجميع في حالة مشاحنات دائمة سواء في الفن أو في السياسة او بين افراد المجتمع.

وأكدت المطربة حسب ما ورد بالصحيفة، أن فكرة الاعتزال تسيطر عليها منذ عام ، حيث تحدثت في هذا الامر مع العديد من الاشخاص وصرحت بذلك في احد الحوارات الفنية ولم يصدقها احد، ثم جمدت الفكرة كلها اثناء الحرب علي لبنان حتي تقف بجوار اهلها وبلدها، ولكنها وجدت الامور تزداد سوءا اكثر فأكثر، وفشلت في حل الالغاز التي تحيط بها وتحيط بالوسط الفني والسياسي، لهذا كان قرارها الاخير اعتزال الفن نهائيا والسفر الي كندا مع اسرتها.

من المقرر أن تستقر الفنانة بالمنزل حتى تعول أولادها وتقوم بتربيتهم بطريقة جديدة حتي لا يتأثروا بما يحدث في العالم .

تجدر الاشارة الى ان الزغبي ستتواصل مع جمهورها عبر الانترنت وستجري اتصالات بكل من تستطيع محادثته لتخبره عن حياتها.

من ناحية أخرى تعاقدت نوال الزغبي مؤخرا مع شركة روتانا للإنتاج الفني، حيث وقعت مع سالم الهندي رئيس روتانا عقداً جديداً لم تعلن مدته الزمنية ولا قيمته المادية.

وقد حضر الحفل الذى أقيم في فندق الموفمبيك ببيروت الصحافة اللبنانية والعربية ونخبة من الفنانين الذين رحبوا بعودة نوال الزغبي إلي أكبر شركة إنتاج فني في العالم العربي. كما انها كانت من المقرر ان تسافر خلال هذا الشهر الي استراليا لإحياء حفلتين يشاركها فيهما نجم استار أكاديمي جوزيف عطية.

رام الله تستضيف مسرح المضطهدين الدولي

أعلن انطلاق فعاليات "موسم مسرح المضطهدين ٢٠٠٧" في رام الله بالضفة الغربية المحتلة تحت عنوان "لبناء الجسور وكسر الحواجز" بمشاركة فرق مسرحية دولية ومحلية.

وقدمت في حفل الافتتاح لوحات صامتة لثلاثة نماذج لصور مسرحية تمثل آلوانا من مسرح المضطهدين شارك فيها ممثلون من مسرح عشتار من أعمار مختلفة. وجسدت هذه اللوحات الاضطهاد في المنزل والمدرسة والشارع. كما قدمت فرقة مسرح "الفعل الألمانية" عرضا موسيقيا على طريقة مسرح المضطهدين باستخدام البراميل البلاستيكية.

وقد استمع جمهور حفل الافتتاح إلى أغان لسيد درويش والشيخ إمام قدمتها "فرقة يالالان الموسيقية الفلسطينية" التي تضم عشرة من العازفين والمغنيين الشبان، إضافة إلى عرض راقص قدمته فرقة الفنون الشعبية الفلسطينية على أنغام أغنية فيروز "لبيروت من قلبي سلام" وأغان من التراث الشعبي الفلسطيني.

وتوج حفل الافتتاح بعرض لمسرحية "حكايا قرية سيح شيشبا" التي شاركت فيها مجموعة من الممثلين من مسرح عشتار، وهي تحكي قصة قرية يعيش أهلها على زراعة الخضروات حيث يتعرضون لممارسات الاحتلال من حواجز ومصادرة الأرض، كما يتعرضون لاستغلال السماسرة من أبناء قريتهم إضافة للاستخدامات الخاطئة للمبيدات الكيماوية.

ويشتمل موسم مسرح المضطهدين الذي يستمر حتى الثامن والعشرين من الشهر القادم على تقديم ٤٥ عرضا لتسع مسرحيات على مدار ثلاثة أشهر في مناطق مختلفة من الضفة الغربية.

وتعود فكرة إنشاء مسرح المضطهدين إلى البرازيلي أوجستو بوال الذي ابتكر هذا النوع من المسرح عام ١٩٧١ لمقاومة الاضطهاد في بلاده إلى أن أصبح له جمهور في العالم كله. واختير مسرح عشتار الفلسطيني ليكون مركز تدريب على تقنيات مسرح المضطهدين في الشرق الأوسط.